

بحار الأنوار

[325] تذنيب: قال الطبرسي رحمه الله: اختلف في المراد (1) على وجوه: أحدها أن معناه لما وصف ابن مريم شبيها في العذاب بالآلهة - أي فيما قالوه وعلى زعمهم - وذلك أنه لما نزل قوله: ((إنكم وما تعبدون من دون الله حص جهنم (2)) قال المشركون: قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى، وذلك قوله: ((إذا قومك منه يصدون) أي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله: (وقالوا آلهتنا خير أم هو) أي ليست آلهتنا خيرا من عيسى، فإن كان عيسى في النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا، عن ابن عباس ومقاتل. وثانيها أن معناه: لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم في قوله: ((إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب (3)) أي من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب وام قادر على إنشاء المسيح من غير أب، اعترض على النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بذلك قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية. وثالثها أن معناه: أن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لما مدح المسيح وامه وأنه كآدم في الخاصة قالوا: إن محمدا يريد أن نعبد كما عبت النصارى المسيح، عن قتادة. ورابعها ما رواه سادة أهل البيت عن علي عليه السلام، ثم ذكر نحو من الاخبار السابقة (4). أقول: لا يخفى أن ما روي في أخبار الخاصة والعامة بطرق متعددة وأوثق من الاحتمالات الغير المستندة إلى خبر، مع أن ما ذكرنا أشد انطباقا على مجموع الآية مما ذكره. ثم اعلم أنها تدل على فضل جليل لا يشبه شيئا من الفضائل، وتدل على أن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله مع كثرة ما مدحه وصدع (5) بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيرا منها خوفا

(1) في المصدر: في المراد به. (2) الانبياء: 98. (3) آل عمران: 59. (4) مجمع البيان: 9: 52 و 53. (5) صدع الامر: كشفه وبينه.